السنة الخامسة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٥ العدد ١٢

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثاء
١٢ آب ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٤٠ ملا.
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880



جسر دمره البولونيون لاعاقة حركة النقل الالمانى

كلمتنا

شعوب اروبا تقاوم هتلر

وعدنا قراءنا فى المقال الافتتاحي لعددنا السابق بتقديم الدلائل على وجود نهضة فى البلدان الاوروبية المحتلة على اثر تحول التشاؤم والاستسلام فيها الى التفاؤل والتمرد. ووفاء بوعدنا نقدم هذه الدلائل :

بدأ موج من الشباب الهاربين من النروج يصل الى شواطىء بريطانيا، والى الشرق الاوسط ايضاً (عن طريق روسيا). وقد وصل مؤخراً ٥٠ شابا بعد ان اقتحموا المشقات وقاموا بمجازافات مدهشة فى سبيل الانضمام الى الجيش الذى يحارب النازية. وتدل الاوامر الحازمة التي صدرت مؤخراً فى النروج ضد تكاثر «صيادى السمك» ان ثمة حركة واسعة للهرب من النروج بواسطة زوارق الصيادين. ومن النروجيين من يقومون «بالتزحلق» على الثلوج مئات الكيلومترات، لكي يفلحوا بهذه الوسيلة الرياضية التي يحذقونها فى البلوغ الى الحدود الروسية. اما حركة التخريب فى النروج فواسعة جداً، مما حدا بمندوب هتلر فى النروج (تربوفن) الى الاعتراف بها علنا فى خطابه الاخير فى اوسلو. وقد ندد بصورة خاصة بطبقة المتعلمين من الشعب النروجى وانذر جميع المعارضين للخائن كويسلينغ، زعيم الحركة النازية النروجية، الذى لا يجرأ على الظهور امام الجمهور لان الجمهور يستقبله بالحجارة ونداءات الاحتقار. وتصدر فى النروج جريدة سرية تنقل الاخبار عن محطة الاذاعة البريطانية وتعبر عن اخلاص الشعب لملك النروج الموجود فى المهجر. ولهذه الجريدة انتشار عظيم بين اوساط الشعب.

اما الحالة فى هولاندا فليست «على ما يرام» ايضاً، حتى ان النازيين اضطروا مؤخراً الى القاء القبض على الدكتور كولين، رئيس الحكومة سابقاً، وهو من الزعماء المعتدلين الذين اظهروا فى بادىء الامر تسامحاً يذكر نحو الالمان. وقد التي القبض فى المدة الاخيرة على زعماء هولانديين آخرين ايضا. ويقاطع العمال الهولنديون الالمان ويرفضون اقتراحاتهم بشأن الانتقال الى المانيا والاشتغال فى المصانع الالمانية كما ان المظاهرات ضد الالمان تظهر من حين الى آخر باشكال متنوعة. والى جانب كل هذا لا تزال محطة الاذاعة الهولاندية التي يديرها النازيون تندد بالهولانديين المتمردين وتنذرهم بالعقوبات الصارمة. وليست حركة التخريب فى هولاندا اقل اهمية واتساعا منها فى النروج. فقد جاءت الاخبار الاخيرة تنبىء بقيام حركة اضرابات فى مصانع الذخيرة الحربية الهولاندية، التى تزود الجيش الالمانى، وهذا على رغم احتياطات النازيين الصارمة ضد المضربين (قطع الخبز عنهم الخ).

وفى فرنسا ايضا تبدو دلائل كثيرة على نهضة الجماهير الفرنسية لمعارضة مستعبديهم بطرق ووسائل شتى. ومن الحيل المبتكرة التي استعملها الافرنسيون، سيرهم فى شوارع باريس فى يوم عيد (جان دارك) في جماعات كل منها تتألف من ثلاثة اشخاص يلبس كل منهم قميصاً من لون معين، حتى تجتمع فى كل جماعة الوان العلم الفرنسى الوطني الثلاثة — الازرق والابيض والاحمر. وعلى هذا الشكل اجتاز آلاف الفرنسيين فى ساعة معينة من يوم العيد شوارع باريس معلنين بهذا عن وطنيتهم ومعارضتهم للنازيين.

وقد استعدت حكومة فيشى تحت ضغط النازيين لتقديم زعماء فرنسا السابقين للمحاكمة، ولكنها تؤجل ولا تزال تؤجل محاكمتهم لانها تخشى موقف الشعب الفرنسى المعارض لهذه اللعبة النازية. ويظهر سخط العمال الفرنسيين فى الاضرابات التى تنشب فى في المصانع الهامة بين آونة واخرى. اما اذاعات راديو باريس الخاضع للنفوذ النازى طبعاً وانذاراته للفرنسيين الغير الطائعين «للقوانين»، فهى من ابرز الدلائل على التغير المستمر فى نفسية الشعب الفرنسى.

ومن المعروف ان حركة الشيوعيين كانت قوية فى فرنسا قبل الحرب. وقد ساعدت فى سنة ١٩٤٠ على انجاح حركة الخضوع تمشياً على السياسة الروسية لان روسيا كانت آنئذ متفقة مع النازيين. غير ان هذه الحالة قد تغيرت الآن تغيراً تاماً بعد نشوب الحرب بين روسيا والمانيا.

ويخطىء من يظن بان البولونيين قد خضعوا لمستعبديهم كل الخضوع، هذا رغم الوسائل الصارمة التي تلجأ اليها السلطات النازية في بولونيا لقمع المعارضة الخفية المنظمة. ويذكر القراء ان بولونيا هى البلاد الوحيدة التي احتلها الالمان دون ان يحصلوا على بولونى خائن واحد (كويسلينغ) يقوم

(البقية فى الصفحة ٤)

متفرقات

— ١ —

فى ورش شركة تكرير النفط فى حيفا يشتغل عمال يهود وعرب. يشتغلون باجر رخيص نسبياً. واسعار المعيشة منذ نشوب الحرب قد ارتفعت وبلغ ارتفاعها ٣٦ فى المئة. اما الشركة فقد اعلنت مؤخراً عن موافقتها على دفع علاوة بنسبة ١٠ فى المئة.

لم توافق الشركة على منح هذه العلاوة الا بعد مفاوضات دامت اشهراً عديدة. وكانت هذه المفاوضات غريبة فى بابها – غريبة جداً. فالهستدروت فى حيفا (وقد ولاها العمال العرب واليهود امر مفاوضة الشركة باسمهم) كانت تبعث رسائلها الى الشركة بهذا الخصوص، ولكن الشركة لم تبعث الجواب على عنوان الهستدروت، كما هى العادة المتبعة حتي في اميركا واوروبا، بل كانت تعلقه كاعلان للعمال فى لوحة الاعلانات.

وقد يقول القائل ان الشركة لا تعرف عنوان الهستدروت. ولكن الامر ليس كذلك، لان الشركة قد توجهت الى هذا العنوان كلما كانت بحاجة الى عمال يشتغلون عندها وقت الخطر — خطر الغارات الجوية.

وليس معنى ذلك ان عمالها الدائميين قد تركوا العمل من جراء هذا الخطر – كلا، انهم باكثريتهم قد واصلوا العمل بدون انقطاع لرغبتهم الصادقة فى الاشتراك فى مجهود فلسطين الحربى. وهؤلاء العمال لا يطلبون من الشركة مكافأة على ذلك.

انهم يطالبونها بالمحافظة على مستوى اجورهم الحقيقى الذى هبط من جراء غلاء المعيشة كما تحافظ هى على ارباحها. فلماذا لا تقدر شركة غنية كبيرة عظيمة كهذه على سد ما نقص من اجور عمالها الحقيقية، اسوة باصحاب المصانع اليهودية الذين يقلون عنها ثروة وحولاً وطولاً؟

— ٢ —

بلغة البيان :

هذا ما اذاعه احد الكتاب اليهود الذى توفق الى الوصول الى اميركا، بعد تشرد طويل الامد :

تريدون مقابلتي على اثر قدومى من اوروبا للاستفسار عن حالة اليهود هناك. واني آذن لكم بهذه المقابلة عن طيب خاطر، لان الجواب على اسئلتكم كلها سوف لا يكلفني ادنى مشقة او عناء.

تسألونى : كم عدد اليهود المعذبين الآن فى اوروبا؟

فاجيبكم : كلهم.

تسألونى : من اى بلاد طردوا؟

فاجيبكم : من جميع البلاد.

— وكم يهودي فى المعتقلات والمحاجر والسجون والمنافى؟

— كلهم، كلهم، كلهم.

وان سألتمونى : ما هو عدد اليهود المشردين الذين لا مأوى لهم، وكم منهم طردوا من اعمالهم، وكم يعيشون على الحسنات، ويتناولون طعامهم في مطابخ الصدقة، ويموتون جوعا، ويرغبون فى المهاجرة والفرار الى حيث يتسنى لهم الفرار؟

فاقول لكم : كلهم، كلهم.

ثم اذا سألتمونى : لماذا كلامى حزين، واين ابتسامتي؟

كان جوابى : انى قادم من حيث لا يبتسم احد.

•

وبلغة الارقام :

١٨٤ الف دولار لمهاجرة اليهود من المانيا.

٢٧٠ الف دولار لاعانة اليهود الجائعين فى منطقة الاحتلال الالمانى فى بولونيا.

٤٧ الف دولار لاعانة اللاجئين الذين آوتهم البرتغال مؤقتاً.

٧٥ الف دولار لمهاجرة اليهود من لتوانيا.

٧٢ الف دولار لاعانة يهود المجر ورومانيا.

٢٠٧ آلاف دولار لاعانة اللاجئين فى سويسرا، ويوغوسلافيا، وايطاليا، والاسوج، وتركيا، واسبانيا.

وفى منطقة الاحتلال الالماني فى بولونيا وحدها :

٢٦٠ الف يهودى بالغ يتناول وجبة طعام واحدة فى اليوم من المطابخ الخيرية.

٢٤ الف — عدد الايتام هناك.

١٨٠ الف — لا مأوى لهم.

١٠٨ آلاف يعيشون على الصدقات.

هذا ما جاء في تقرير الصناديق الخيرية اليهودية الموحدة فى اميركا — تقرير عن اربعة اشهر فقط، اربعة اشهر قبل احتلال النازيين يوغوسلافيا واليونان ومناطق الحدود الروسية. فكيف بحال اليهود بعد احتلالها؟ وهل انطق من هذه الارقام (الناشفة) عن مأساة اليهود الكبرى؟!

— ٣ —

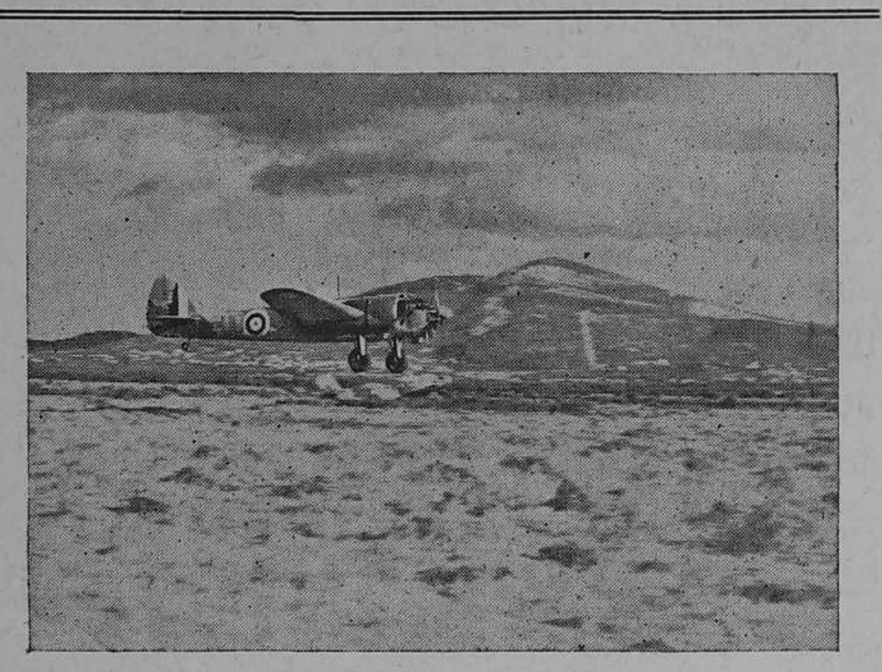
اشتهر الامام يحيى عاهل اليمن الاكبر بمكافحته للمخلين بالامن والمجرمين كفاحاً صارماً ليس فيه هوادة، لعلمه ان البلاد لا تعمر الا باستتباب الامن فيها.

وفى الاسابيع الاخيرة وقعت عدة حوادث نهب وسلب فى حارة اليهود فى صنعاء عاصمة اليمن. وكانت مدابغ الجلود فى هذه الحارة من اهداف هؤلاء اللصوص. وكمن يهود اليمن للصوص بعد ان توالت جرائمهم والقوا القبض على عدد منهم وقدموهم الى الامام. فامر الامام بانزال العقاب الصارم بالمجرمين، ثم امر باعتقال مشايخ الحارة المجاورة والزمهم بتقديم الكفالات التامة لعدم تكرار هذه الحوادث مرة اخرى.

ولم ينته الامر بجلالته عند هذا الحد بل انه عين حارسين يهوديين وآخرين عربيين لحارة اليهود فى صنعاء، وخول اثنين من اعضاء مجلس الطائفة اليهودية هناك حق اصدار الحكم بالسجن على كل لص او كل شخص مشبوه – كائنا من كان. وامر القضاء والشرطة بالانصياع لهذه الاحكام.

(عن نشرة يصدرها شباب اليمن فى تل ابيب)

***



قاذفة قنابل بريطانية تعود الى قاعدتها بعد ان اغارت على بلاد العدو

في ميادين الحرب والسياسة

الاسطول الجوى الروسى «المتوفى» يغير على برلين

هل بدأ الغزو البريطانى؟

ذاقت المانيا فى الاسـبوع الاخير عـذاب الغارات الجوية من الغرب والشرق معاً. وكانت الغاراب البريطانية شديدة جداً حتى ان الجنرال سمـاتس، رئيس حكومة افريقيا الجنوبية، قد اعلن بان هذه الغارات، التي ستزداد شدتها فى الايام المقبلة، سوف تغني بريطانيا العظمى عن غزو القارة الاوروبية اى عن ارسال جيش برى اليها لـكسر القوة النازية نهائيا. اما تأثير تلك الغارات الشديد فى المانيا فيظهر من تهديدات الراديو الالمانى عقب وقوع الغارات، ثم من الحيرة التي استحوذت على الدوائر النازية العليا بعد ان شاهدت برلين الطيارات الروسـية تحلق فوقها وتقذفها بقنابلها الهائلة (وقد اعترف راديو برلين بان تلك القنابل كانت شديدة المفعول!). ومن المعلوم ان الراديو النازي قد اعلن منذ اسبوعين واكثر بان الاسطول الجوي الروسى قـد ابيد بتاتا. ولذا ظهرت الحيرة فى الاعلان الرسمى الالماني الذي حاول كتم حقيقة الاغارة على برلين فزعم ان الطيارات كانت انكليزية... ثم اعلن بان هويتها غير معروفة! لان الالمان يتساءلون - ومن حقهم ان يتساءلوا - هل بعث الاسطول الجوى الروسى من قبره او ان تصريح الراديو الالمانى كان كذبا وبهتانا؟

وعلى كل فان الروس اخذوا يغيرون على المدن الالمانية من الشرق اي انهم يتممون بهذا ما تقوم به الغارات البريطانية من الغرب والشمال.

الحرب الخاطفة يخف ضغطها فى روسيا

اما فى الجبهة الروسية فقد خف الضغط الالماني فى الشمال والوسط وهو ينحصر الآن فى الجبهة الجنوبية، حيث يبذل الالمان جهدهم الجهيد فى التقدم نحو ميناء اوديسا على شاطىء البحر الاسود. ومع كون هذا المركز مهما جداً للروس، فانحصار الضغط في هـذه النقطة فقط، يدل على فشل الالمان فى ابادة الجيش الروسى كله، كما كان ينوى هتلر عندما قام بالهجوم على روسـيا قبل شهرين تقريبا. وذلك لان المراكز الروسـية الرئيسية لا تزال فى ايدى الجيش الروسى، وهذا الجيش لا يزال قادراً على الدفاع عن كل شبر من اراضيه ثم الانسـحاب بنظام الى الوراء، حيث تمتد اراضى روسيا الواسـعة، الخصبة، المعدة منذ سنين لانسحاب من هذا النوع (وقد اقيمت فيها مراكز صناعية هامة ايضا) - وما دام الحال كذلك، فهدف هتلر فى روسيا لا يزال بعيد المنال. وقد اهمل الالمان فى الاسبوع الاخير ذكر عدد الضحايا الالمان بينما يكررون ذكر عدد الضحايا الروس مضخما مبالغا فيه حسب عادتهم. وفى هذا دليل ايضا على فداحة عدد ضحاياهم.

حرب البحار يربحها البريطانيون رويدا رويدا

اما الحرب فى البحار، وبالاخص الحرب فى المحيط الاطلانطيكى، فشدتها لم تخف الا قليلا. الا ان الخسائر التي تلحق بالاسطول الالمانى تزداد من شهر الى آخر، بحيث اوشكت خسائر الفريقين ان تكون متساوية. وفى حال التساوى تكون خسائر الالمان اكثر من خسائر بريطانيا نسبيا، لان الاسطول البريطانى اكبر بكثير من الاسطول الالمانى. لذلك نرى من تصريحات الساسـة البريطانيين حول هذا الموضوع بانهم مطمئنو البال فيما يتعلق بنتيجة حرب البحار.

هل بعد الخضوع خضوع؟

لـكن ثمة خطراً جديداً قـد ظهر فى (الافق البحري). ونعنى به المفاوضات بين المانيا وحكومة فيشي حول تسليم موانىء افريقيـا الغربية الفرنسـية، وبالاخص ميناء داكار للالمان. والمفروض ان المانيا قد فشلت فى الحرب فى المحيط الاطلانطيكى الشمالى، او انها اقتنعت بان اقتصارها على الحرب هنـاك لا يكفي، لذلك تريد توسـيع الحرب الى الجهة الجنوبية ايضا. فاذا وقعت موانىء افريقيا الغربية فى ايدي الالمان يسهل عليهم تنفيذ اغراضهم فى اميركا الجنوبية ايضا، القريبة نسبيا من ميناء داكار. ويرى الالمان بان نفوذهم فى اميركا الجنوبية يتلاشى على اثر تدخل الولايات المتحدة، حتى انه لا يمر اسبوع دون ان نسمع بان الدولة الفلانية فى اميركا الجنوبية قـد انذرت السفير الالماني او طردته بالمرة.

الاسطول البحرى الروسى في مياه البلطيك وقد الحق بالقوات الالمانية اضراراً كثيرة

مطامع شخصية تهدد امبراطورية فرنسا بالدمار

يظهر ان معركة حامية الوطيس تدور الآن فى دوائر فيشى وقصدها تصفية البقايا الاخيرة من الامبراطورية الفرنسية وراء البحار حسب طلب هتلر. ومما لا شك فيه انه بعد الذي حدث فى سوريا ولبنان وبعد تسليم الهند الصينية لليابان، فقوة فيشى المعنوية قد اصبحت تقارب الصفر. هذا عدا ضعف المرشال بيتان الهرم. والمارشال هو الرجل الوحيد فى حكومة فيشى، الذى لا يخشى انتصار بريطانيا، بينما الآخرون، وبالاخص الاميرال دارلان، يخشون ذلك الانتصارا لاسباب شخصية. لانهم هم الذين اوقعو الشعب الفرنسى فى ورطة لا مخرج له منها وهم المسؤولون عن اذلاله وانزاله الى آخر درجة من الانحطاط السياسى والمعنوي. لذلك نرى ان الشخصيات التي من نوع دارلان تعاكس بريطانيا العظمى بمقدار تعزز موقفها العام، لان انتصار بريطانيا العظمى النهائى هو بمثابة فشل شخصى لهم.

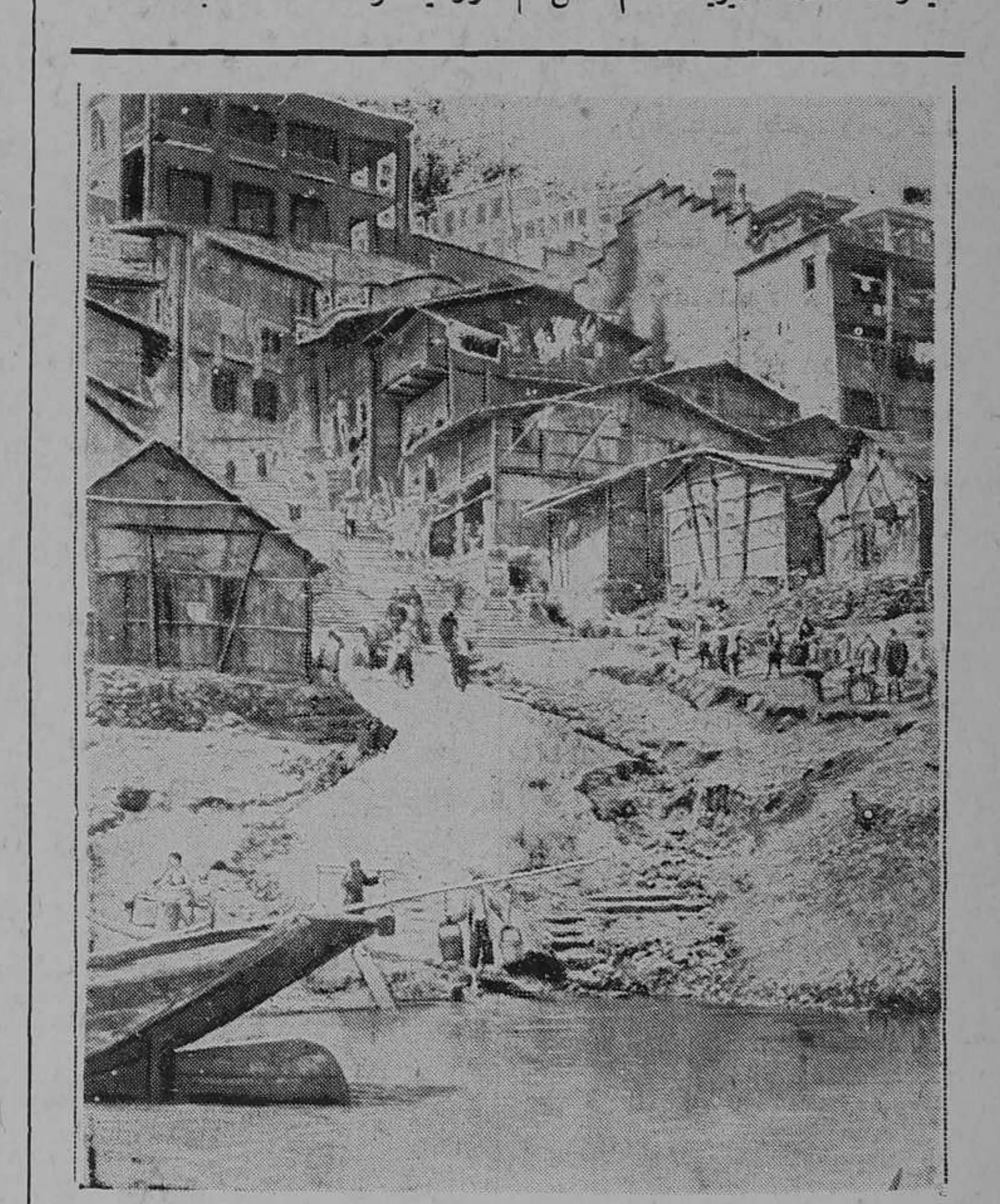
تشـترك فى سلك الحرب بدون اعـلانه

تقـوم الآن حكومة الولايات المتحدة بمهمة تعزيز الجبهة المعادية لهتلر تعزيزاً مادياً وروحياً على السـواء. وبهذا تشترك فى الحـرب الى جانب بريطانيا العظمى وحلفـائها دون ان تعلن الحرب او ترسـل جيوشها الى الميادين. ويشـترك مندوب حكومة واشنطون فى المعركة الداخلية التي تدور الآن في فيشـى، اشـتراكا فعلياً محاولاً ترجيح الـكفة ضد خدمة المانيا هناك. وتشد حكومة واشنطون عزم حكومة موسـكو فى مقاومتها الباسلة لجيوش النازيين.

هل ترتدع اليابان؟

لـكنه يظهر ان دخول حكومة روزفلت الحرب رسمياً، اى بجيوشها وعتادها يتوقف الان على امر واحد فقط وهو: محاولة اليابان توسيع نطاق احتلالاتها فى آسيا الى اية جهة كانت بعد احتلالها الهند الصينية. فهل ترى تقف اليابان عند حدها بعد الانذارات الجلية، الواضحة، التى تلقتها من جميع الحكومات ذات الشأن مثل بريطانيا العظمى والولايات المتحـدة واوستراليا وهولاندا وسيام (تايلاند) الخ؟ وهل يسطيع العقلاء من اليابانيين كبح جماح الدوائر العسكرية، التى تقبض الآن على زمام الامور فى الحكومة على ما يظهر؟ ان الايـام القريبة المقبلة ستجيب على هذا السـؤال.

* * *



شارع في مدينة يابانية



تلميذات يابانيات يجمعن التبرعات فى شوارع توكيو

ماذا يرى الزائر فى اليابان؟

ماذا يرى الزائر فى اليابان فى هذه الايام؟

انه لدى قدومه اليها من اوروبا قاطعاً روسـيا وجبال اورال وسيبريا ليعجب من مناخهـا الحسن وجمالها الطبيعى الخلاب. وليس ذلك فحسب بل انه يعجب للنظام الامثل والتقدم الفنى فيها. ان الاوروبى لتتملـكه الدهشة عندما يرى كيف ان اليابان افلحت بظرف ٦٠-٧٠ سنة فى استغلال جميع ثمار الفن الاوروبي والاميركى. فاليابان ليس لديها كنوز طبيعية كافية؛ انها ينقصها الفحم والحديد ومع ذلك فكلها شبكة من الفولاذ والاسمنت المسـلح، والسكك الحديدية والاسلاك الـكهربائية. وليس فيها من مواد الخام بقدر كاف، ومع ذلك ترى صناعتها فى اوج التقدم والازدهار. ومساحات الارض الصالحة للزراعة فيها قليلة، والمنتوج من المواد الغذائية فيها لا يكفى لاعاشة السكان الذين يتجاوز عددهم المئة مليون، ومع ذلك فانك لا ترى في مدنها افواجـاً من السكان مصطفين امام دكاكين المؤن كما هى الحال فى المانيا. وليس لليابان حروف ابجدية كالمعتاد، ولـكن عدد الاميين فيها لا يتجاوز ٢ فى المئة من السكان. ومن الجدير بالذكر ان اللغة الانكـيزية هى اكثر اللغات انتشاراً فى اليابان حتى انها تكاد تكون لغة رسمية. وفى السنين الاخيرة فقط اخذت بعـض المدارس الثانوية العليا تدرس اللغة الالمانية ايضاً، ولـكن الامر لم يكن له صداه المطلوب فى اوساط اليابانيين بالرغم من جهود «السياح» الالمان. وبلاد اليابان تقع تحت خطر الهزات الارضـية الدائم، ولذا اصبح من اللازم الاكتفاء ببيوت خفيفة من الخشب والخيزران والورق؛ ولـكن ذلك لم يحول دون انشـاء البنايات الضخمة من الحجر والاسمنت المسلح فى جميع مدنها الـكبيرة.

واذا ذكرنا وسائل النقل المريحة الرخيصة، وعشرات آلاف المدارس، وعشرات الجامعات، وتعميم الرياضة البدنية، وانتشـار الـكتب حتى فى القرى النائية والنظافة الخ... يتبين لنا لماذا يتولى الاوروبى العجب لدى زيارته اليابان. كـذلك يتبين لنا من كل ما تقـدم ان التقدم والعمران لا يتعلقان بالاستعمار والمستعمرات بل بالنشاط والنظـام وحسن التدبير.

ورغم ذلك فان سوس الطمـع لا ينفك ينخر ادمغة قادة اليابان وساستها. ورغبة هـؤلاء فى تحويل بلادهم الى دولة استعمارية تشـغل افكارهم وتصور لهم الوعر سهلا والصعب هيناً فى سبيل بلوغ مناهم هـذا. فما من يابانى اعتقد بان حرب الصين تخبيء لهم بين طياتها المشقات الهائلة والمصاعب الـكبرى، والمخاسر الفادحة ولم يخطر على بال احـد منهم انها ستدوم اربع سنوات دون ان تنتهى. ان هذه الحرب التي لا ترى لها نهاية بعد قد كلفت اليابانيـين غالياً وغالياً جداً: مئات آلاف الضحايا البشرية، انتهاك القوى الاقتصـادية، والحاجة الى المؤن وزيت الوقود، وزيادة عدد النساء على الرجال في اماكن كثيرة، وقلق دائم... والحبل على الجرار.

ان من يزور اليابان اليوم لا يصعب عليه ان يكتشـف اثـار الحرب السيئة فى كل مكان. ان اليابان تعبة جداً من جراء حربها على الصين. ولذا فان العقل لا يسـلم بانها سوف تقدم على الاشتباك فى حرب جـديدة ضد الامبراطورية البريطانية، والولايات المتحدة، وروسيا. وقد ذاقت اليابان طعم بطش القوات الروسية الآلية فى الشرق الاقصى عام ١٩٣٨ فى موقعة الحدود، حيث هزمت اليابانيين شر هزيمة. واليابانيون لايزالون يذكرون ما اصابهم فى هذه «الحادثة» من الخسائر الفادحة.

اجل ان لليابان اسطولاً بحرياً ضخما وهو لا يزال متمتعاً «بالصحة والعافية»، مستعداً للقتال. ولا شك ان اليابان ترغب فى استغلاله لتحقيق احلامها وتوسيع بلادها. ولـكن حرباً جديدة معـناها انقطاع جميع العلاقات مع الولايات المتحدة واميركا الجنوبية اى اشتداد الازمة الاقتصادية فى اليابان وجمود مشاريعها الاقتصادية.

ثم ان مدن اليابان وقراها كثيفة السكان جـداً، ومساكنها متراصة خفيفة البنيان وموادها لا تقاوم النار. فاذا اشتبكت اليابان في حرب جديدة فطيارات اعدائها تستطيع ان تعمل فيها الدمار السريع الخاطف.

زد على ذلك ما يكمن لليابان من الاخطار فى الجبهة الصينية وعندئذ يتبين لك انها اذا اقدمت على الاشتباك فى حرب جديدة فسيكون ذلك بدافع اليأس والقنوط لا بدافـع البطولة والجبروت.



منظر عام لقرية روشبينا

تدريس العبرية في مدرسة قروية عربية

من ذكريات مدرس العبرية والعربية الاستاذ ح. كلر

عاش اهل القرية العربية الجاعونة (شمالي بحيرة طبرية) واهل القرية اليهودية المجاورة روشبينا عيشة عائلة واحدة يقتسمون الافراح والاحزان ويتساعدون بكل ما يتيسر لديهم عند الحاجة. وكانت كل فلاحة عربية تعرف اسم اولاد اليهود من صغيرهم الى كبيرهم، كما تعلم امرأة المزارع اليهودى اسم كل ولد فى القرية العربية. وكانوا يزورون بعضهم البعض فى الاعياد ويتبادلون هدايا العيد.

لكن فرقا واحداً فصل بينهما وهو الحالة الثقافية. فاولاد الجاعونة كانوا معظمهم اميين، واولاد روشبينا لهم مدرسة من ارقى المدارس القروية اليهودية فى بلادنا.

فى تلك الايام - اعني ايام الحرب العالمية السابقة ومابعدها - كان الخواجة كلفريسكي، وكيل البارون روتشيلد، مقيما فى روشبينا واعماله الخيرية مشهورة لا تحتاج الى تعريف. ومن اعماله الطيبة فتح مدرسة لاولاد الجاعونة يتعلمون فيها العلوم الدينية الاسلامية واللغة العربية. فاستأجر لهم بيتا فى القرية ومعلمين الواحد من اهل القرية والثانى من قرية فرعم المجاورة. صار الاولاد يدرسون بنشاط فائق ادخل السرور الى قلوب ذويهم. وبعد مرور ثلاثة اشهر عرض اهل البلد ومشايخها ومخاتيرها على الخواجة كلفريسكى انهم يرغبون فى تعليم اولادهم اللغة العبرية والعلوم المفيدة كالحساب والتاريخ وغيرهما. حينئذ عرض علي الخواجة كلفريسكى ان اتولى هذه الوظيفة الهامة الفريدة فى نوعها، وهى تعليم اللغة العبرية لاولاد العرب فى مدرسة ابتدائية في قرية عربية. ولما كنت من ابناء روشبينا واحد اساتذة المدرسة العبرية فيها، وافقت على ذلك وبدأت بوظيفتي بكل عناية وجهد راغباً فى انجاح التجربة.

كان عدد التلاميذ اثنين واربعين تتراوح سنهم بين الثامنة والثالثة عشرة، يجلسون على مقاعد قدمها الخواجة كلفريسكى هدية من جيبه الخاص كما انه دفع راتب المعلمين الثلاثة من جيبه الخاص ايضاً. وما زال كذلك حتى وافق البارون روتشلد على ان تدخل مصاريف المدرسة ضمن مخصصات رية روشبينا.

كنت القي دروسى من الساعة السادسة صباحاً الى الساعة الثامنة ايام الاسبوع كلها ماعدا الجمعة والسبت. اما فى باقي ساعات النهار فكان التلاميذ يدرسون العربية.

علمتهم القراءة والكتابة والتكلم وبعد نصف سنة ابتدأت بتعليمهم الحساب والجغرافيا.

تعلم التلاميذ بنشاط فائق ولم يتأخروا عن حضور الدرس رغم الساعة المبكرة؛ بل واظبوا على دروسهم باشتياق، واكرموني اكرام الاب المرشد المحب. وكنت اشركهم فى حفلات المدرسة العبرية وارشدهم فى الشؤون الصحية، واخرج بهم الى النزهة واقص عليهم القصص المفيدة.

بعد نصف سنة استطاع معظمهم ان يتكلم العبرية مع الاولاد اليهود فى روشبينا ومع السياح الذين كانو يزورون المدرسة الفريدة في نوعها. والحقيقة يجب ان تقال انى ما وجدت بين جميع التلاميذ الا اثنين كان ذكاؤهما اوطأ من الدرجة المناسبة لسنهم.

القيت دروسى على تلامذتي المذكورين مدة اربع سنوات وبذلت جهوداً كثيرة فى تلقينهم عدا العبرية شتى المعلومات المفيدة وتنوير افكارهم بشيء ما من علم الطبيعة، كخسوف القمر والشمس وما اشبه.

اما المجتهدون من التلاميذ المتفوقين فكنت آخذهم معى الى الدروس التي كنت القيها فى المدرسة العبرية فى روشبينا لكي يزداد تقدمهم. فكان وجودهم فى المدرسة العبرية بين التلامذة اليهود يزيد روح الصداقة ويعزز ارتباط الاولاد بعضهم ببعض. وبالاخص كان سرورهم عظيما عندما كنت ادعوهم الى الحفلات التي كانت تقيمها المدرسة العبرية. كذلك كنت آخذ بعض التلامذة اليهود الى حفلات المدرسة العربية عندما كان تلامذتها يختمون القرآن الكريم، فيسرون بتناول الحلويات الشرقية التي كان اصدقاؤهم العرب يقدمونها لهم.

فى خلال السنتين الاولين زار المدرسة بعض زعماء اليهود ووكلاء البارون والادارة الصهيونية فاعربوا جميعاً عن فرحهم بنجاح التجربة الهامة.

وقد سنحت لي الفرصة ان اسمع آراء البعض من اعضاء اللجنة التنفيذية العربية، تحت رآسة المغفور له موسى كاظم باشا، بشأن هذه التجربة عندما وصلوا روشبينا اثناء تجوالهم في البلاد بعد اضطرابات سنة ١٩٢١. فقد حمد جميعهم هذا العمل الطيب وشكروا الخواجه كلفريسكى على نيته الصافية، بيد احدهم ان لاحظ ملاحظة صائبة قال: لا ينبغى عليك ان تعلمهم العلوم باللغة العبرية اذ انهم بعد ذلك لا يمكنهم ان يستعملوا العلوم المذكورة الا باللغة العبرية، وهذا غير مقبول! وزاد: ها انا قد تعلمت الحساب باللغة الافرنسية، وحتى الآن اجرى حساباتى بهذه اللغة. فاجبته: انك محق برأيك وانى ما قررت تعليمهم هذه العلوم بالعبرية الا بعد طلب والحاح شديد من طرف اهل البلد، لان المعلمين العرب المحليين ما كانوا قد مارسوا تدريس هذه العلوم. ولكنى وعدت حضرته بان اساعد زملائى المعلمين العرب على تلقين علم الحساب بالعربية فيما بعد، وكان كذلك.

كان معظم التلامذة يواظبون على المجيء الى المدرسة طول مدة التدريس، حتى في مواسم الشغل «الحامى» في الحقول والكروم. فقد كان اهلهم يستغنون عن مساعدتهم فى العمل حتى لا يعطلوا عليهم دروسهم وبالحقيقة كان تقدمهم محسوساً جداً. فكانوا يتكلمون العبرية بسهولة ويقرأون القصص السهلة ويفهمونها، ويكتبون الانشاءات البسيطة ايضاً. ولى ذكريات كثيرة تستحق النشر فى مجلة خاصة بشؤون التهذيب، تدل على نباهة الاولاد وادراكهم للمسائل العلمية بذكائهم الفطرى.

فى اثناء هذا الامد الغير القصير لم يقع اى حادث يعكر الصفاء بينى وبين التلامذة او ذويهم. وحتى اليوم - اي بعد مرور ثمانى عشرة سنة - حين احضر كل سنة الى روشبينا لزيارة اهلي فيها يتقدم الي تلامذتى الذين اصبحوا الآن معيلين ويسلمون علي ويسألون عن خاطرى بكل احترام وصداقة، وتدور بيننا المحادثات الجذابة حول جميع الامور العائلية والاقتصادية الخ.

كانت لهذه التجربة قيمة اجتماعية واقتصادية ايضاً. فالاولاد كانوا يتقدمون الى السياح اليهود ويعرضون عليهم خدماتهم وخيولهم للسفر بين القرى اليهودية في ضواحيهم. وكان السياح يدهشون لسماع اولاد العرب يتكلمون العبرية كاولاد اليهود فيتجاذبون معهم اطراف الحديث ويفضلونهم على غيرهم من المكارين الذين يجهلون العبرية.

بعد ما غادرت روشبينا وانتقلت الى تل ابيب واصل معلم آخر من معلمى روشبينا تدريس اللغة العبرية فى مدرسة الجاعونة سنتين اخريين وبعد ذلك انتقلت المدرسة الى ادارة المعارف الحكومية.

...

الورق والطباعة اختراعان صينيان

ان الورق والطباعة، هذين الاختراعين الهامين، قد جاءا الى العالم من بلاد الصين. فاول قصاصة ورق فى العالم وجدت فى لولان وصنعت قبل الفي ومائتي وخمس سنين. اما الكتاب المطبوع الاول فيرجع عهده الى ما قبل ثمانمائة وتسع سنين. وقد عثر على هذا الكتاب عام ١٩٠٧ ضمن مكتبة صينية كاملة كانت مخبأة فى جدار دير بوذي بالقرب من طون هوانغ فى مقاطعة كاسو الغربية.

وقد عرف اختراع الورق فى آسيا قبل ان يعرف فى اوروبا بما لا يقل عن الف سنة. ومن المفيد ان نتتبع اطوار انتشار هذا الاختراع فى العالم. فاختراع الورق عرف في سمرقند قبل ٢٦٩٢ سنة، وفى بغداد قبل ٢٧٣٤ سنة، وفى مصر قبل ٢٨٤١ سنة. وعرف فى مراكش سنة الف للميلاد تقريبا وفي اسبانيا سنة ١١٥٠، وفى فرنسا سنة ١١٨٩، وفى المانيا سنة ١٣٩١، وفي انكلترا سنة ١٤٩٤.



تزويد طائرة من طائرات البوارج الحاملة الطائرات البريطانية بالقنابل. وقد ادى التعاون بين الاسطولين الجوي والبحرى الى نتائج لم ترق لهتلر وصاحبه موسوليني

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

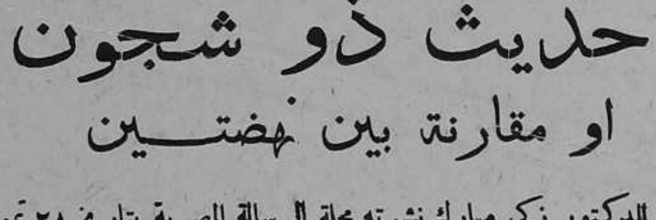
مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

מַהוּ גּוֹרָלוֹ שֶׁל הָעָם הָעַרְבִי בַּהִיסְטוֹרְיָה הַמּוּסְלְמִית? גּוֹרָלוֹ הוּא גּוֹרָל שֶׁל עַם שֶׁמִּלֵּא בְּמֶשֶׁךְ תְּקוּפָה קְצָרָה בְּעֵרֶךְ שְׁלִיחוּת גְּדוֹלָה, וְשִׁקַּע בָּהּ אֶת כּוֹל כּוֹחוֹ וּלְשָׁדוֹ וְלֹא הוֹתִיר לְעַצְמוֹ אֶלָּא שָׂרִיד קָטָן. אָז בָּאוּ עַמִּים אֲחֵרִים, מוּסְלְמִים לֹא-עַרְבִים לָרוֹב, וְשִׁעְבְּדוּ אֶת הַשָּׂרִיד הַקָּטָן הַזֶּה מִבְּחִינָה מְדִינִית (וְכוֹל הַנּוֹבֵעַ מִשִּׁעְבּוּד זֶה). דּוֹמַנִי, כִּי רַק תּוֹלְדוֹת הָעָם הַיְּוָנִי הָעַתִּיק וְתוֹלְדוֹת שְׁלִיחוּתוֹ הַתַּרְבּוּתִית הַגְּדוֹלָה שֶׁמִּלֵּא בָּעוֹלָם דּוֹמוֹת דִּמְיוֹן-מָה לְתוֹלְדוֹת הָעָם הָעַרְבִי: הֲפָצַת תַּרְבּוּת גְּדוֹלָה בֵּין עַמִּים וּגְזָעִים שׁוֹנִים אַגַּב מְתִיחַת כּוֹל כּוֹחוֹת הַגּוּף וְהַנֶּפֶשׁ, וַחֲנִיכֵי תַּרְבּוּת זוֹ הָיוּ אַחַר כָּךְ לִמְשַׁעְבְּדֵי הָעָם שֶׁיָּצַר אֶת הַתַּרְבּוּת הַגְּדוֹלָה.

(מֵהַהַקְדָּמָה לַסֵּפֶר „הָעַרְבִים תַּחַת הַצַּלְבָנִים, הַמַּמְלוּכִּים וְהַתּוּרְכִּים", שֶׁהוֹפִיעַ זֶה עַתָּה בְּתֵל-אָבִיב בְּעִבְרִית).

ما هو مصير الشعب العربى فى تاريخ الاسلام؟ انه مصير شعب انجز - فى امد قصير نسبياً - رسالة عظيمة، فانهمك فى ذلك بكل قوته وحيويته، ولم يستبق لنفسه منها الا بقية يسيرة. ثم جاءت اقوام اخرى - اسلامية غير عربية فى الغالب، فاستعبدت هذه البقية اليسيرة من الوجهة السياسية (وكل ما ينجم عن هذا الاستعباد). ويخال لى ان تاريخ الشعب اليونانى القديم وتاريخ رسالته الثقافية العظيمة التي انجزها فى العالم فقط يشبهان شبها ما لتاريخ الشعب العربى (ووجه الشبه هو:) نشر ثقافة عظيمة بين اقوام وعناصر شتى باجهاد جميع قوى الجسم والروح. ثم ان تلامذة هذه الثقافة استعبدوا بعد ذلك الشعب الذى انجب هذه الثقافة العظيمة.

(عن مقدمة كتاب تاريخ «العرب تحت حكم الصليبيين والمماليك والاتراك فى فلسطين» الذى صدر مؤخراً بالعبرية فى تل ابيب)



حديث ذو شجون

او مقارنة بين نهضتين

من مقال للدكتور زكي مبارك نشرته مجلة الرسالة المصرية بتاريخ ٢٨ تموز الماضى

كنت شغلت نفسى عدداً من السنين بالدعوة الى جعل اللغة العربية لغة التدريس فى جميع كليات الجامعة المصرية، وما زلت الحّ حتى مللت واملت، فانصرفت عن نشر تلك الدعوة وانا آسف حزين.

واليوم اطلع على عبارة تستحق الالتفات، فقد جاء فى النشرة التي اصدرتها الجامعة العبرية بالقدس ان جميع الدروس فى تلك الجامعة تلقى باللغة العبرية ما عدا بعض دروس اللغات.

فما معنى ذلك؟

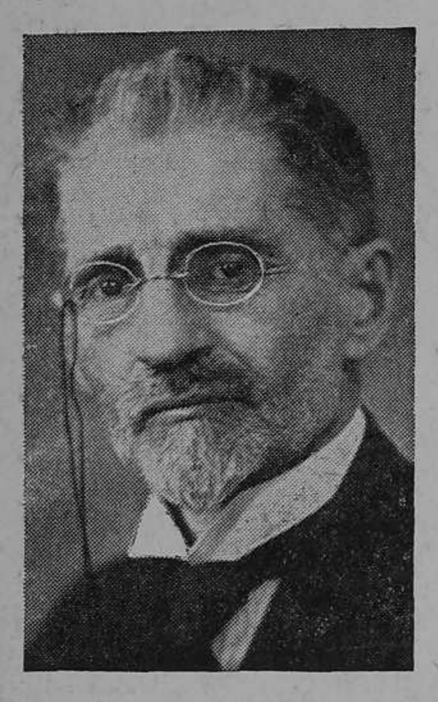
معناه ان اليهود يرون لغتهم قديرة على التعبير عن جميع المعاني فى مختلف الاغراض، وانهم يرون من القومية ان يدرسوا آداب اللغات الاجنبية باللغة العبرية، مع استثناء طفيف يوجبه الحرص على التعمق فى بعض اللغات.

فكيف تعجز لغة العرب عما قدرت عليه لغة اليهود؟

ان اللغة العبرية لم تكن يوما لغة علم على نحو ما كانت اللغة العربية، فكيف استطاع اليهود ان يخلقوا من لغتهم أداة صالحة لدرس مقومات التمدن الحديث، بعد ان ظلت فى غيابات السجن عشرات الاجيال؟

الجواب حاضر، ولكن اين من يسمع؟

الجواب ان اللغات من صنع الناس، وان كانت فى بعض صورها من مواريث التاريخ، فما كان يجب على العرب فى العصور الخوالى ان يبتكروا ادوات التعبير عن شؤون لم يشهدوها ولم يعرفوها، وانما يجب



المرحوم اليعازر بن يهودا، محيى اللغة العبرية العصرية، منذ قدومه الى القدس سنة ١٨٨٠ تقريباً ومؤلف القاموس العبرى الكبير

علينا ان نعبر عما شهدنا وعرفنا، كما عبروا عما شهدوا وعرفوا، لنستطيع القول باننا اهل للانشاء والابداع، وكان اسلافنا من اكابر المنشئين والمبدعين.

لغات العلم والمدنية فى هذا العصر كانت فقيرة ثم اغناها اهلوها بالنحت والاشتقاق والاقتباس، فمتى نصنع كماصنع الاحياء من ابناء هذا الزمان؟

اليهود لهم لغة يدرسون بها جميع العلوم؟؟؟

هو ذلك، لأن اليهود يريدون ان يقيموا الدليل على انهم احياء. ولو جاز ان يفتن (يكون مسحوراً) قوم باروبا ولغاتها، لكان اليهود اولى بذلك الفتون، لان لهم طلائع فى جميع البلاد الاوروبية. فممن اخذنا نحن فتنة الخضوع الاحمق للغات الاجنبية، ولنا وجود ادبى واجتماعى لم تفلح فى زعزعته الكوارث والخطوب؟

قصـــة الاسبوع

قطعة لحم

قصـــة مصرية

ـ هب يا مبروك!

ـ أهب؟ لمَ؟ ما الساعة؟

ـ الساعة السابعة يابليد. او لم اقـل لك ادرك التلاميذ قبل دخولهم المدارس واعرض عليهم اوراق «يانصيب»؟

قالت هذا ثم بسطت يدها الى مبروك وجذبته من حصيره وهزته هزة عنيفة. فتضور مبروك وهم ان يضج، فصفعته، فاخـــذ يفرك عينيه ويتثاءب ويتمطط.

ـ يامبروك ان تبع عشرين ورقة تأكل من اللحم، والا فطعامك ما تعلم.

ـ انى اسمع هذا منذ سنة، ولا سبيل الى ان ابيع عشرين ورقة فى يوم واحد، ولـكنى اشتهى اللحم!

ـ اشـــتهاك الموت يا عقرب! ثمن عشرين ورقة ثم اللحم ـ هذه كسرة خبز وقطعة «مش» ـ لا تحسن الا الاكل يا لعين، وزوج خالتك يكد صباح مســاء من اجلك، وانت تعلم ان الحمال لا يكاد يصيب الرزق. انطلق يا بليد واياك واللعب.

دس مبروك «المش» وكسرة الخبز فى جلبابه. ويا له من جلباب مقدود من ناحية مرقع من اخرى، فوقه معطف افرنجى لا لون له، الا ان طائفة من البقع تزينه. وكان الجلباب والمعطف لا يستطيعان جميعاً ان يسترا القذارة المنتشرة على اطراف مبروك وعنقه وكأنما القذارة اصابت هنالك مكانا طيباً فاطمأنت به فتربعت.

انطلق مبروك ثم عاد مســـاء، ومـــا انفك ينطلق ويعود، وبيع العشرين ورقة من وراء طاقته. وكان يتفق له ان يبيع ست عشرة ورقة بل سبع عشرة، فيتحسس قطعة اللاحم تحت الاوراق الباقية، فيجن جنونه، فيطير الى الناس يعرض الاوراق عليهم، فان نظر اليهم لمع بعينيه ذلك البريق الذى يلمع بطرفى الغزال ساعة يخشى التلف، وان لوح باوراقه كان كمن يلوح بمنديله وهو آخذ فى الغرق.

• • •

ـ يا ولد

ـ !

ـ يا ولد!

ـ اطال الله عمرك يا سـيدى. خذها مني. خذها انها الورقة الرابحة.

ـ لا حاجة بي الى ورقتك. بل هل لك ان تحمل حقيبتي الى دارى، فتظفر بالاجر؟

اضطرب مبروك ساعة: ايحمل الحقيبة فيظفر ببضعة نقود؟ ولـكن اين هذا من عمله واوامر خالته؟ الا انه خطر بباله ان النقود تهىء له اللحم، فما ابطأ حتى نسي اوامر خالته واعرض عن عمله. فتناول الحقيبة فى اسرع من ارتداد الطرف وتبع صاحبها. وفيما هو يسير اذ عرض له ان صاحب الحقيبة ربمـا حرمه الاجر. افلم تعده خالته فى عيـــد الاضحى الذى مضى بقطعة لحم ثم لم تمكنه الا من سمكة. فان هى اخلفت وعدها فلم لا يخلف صاحب الحقيبة وعده؟

بلغ الرجل المـكان الذى اراده، فاخذ الحقيبة من بين يدى مبروك ثم دس فى يده قرشاً. فنظر اليه مبروك نظرة الذاهل. فظن الرجل انه يستقل القرش، فابتســم وسمــح بآخر. فولى مبروك خشية ان يسترد الرجل القرشين، واخذ يركض حتى خفي عنه. فلمـا هدأت نفسه هرول الى مطعم من مطاعم الـسوقة:

ـ بعني يا عم من اللحم الذى يأكله زوج خالتي.

ـ الذى يأكله زوج خالتك؟ هل لزوج خالتك لحم معين؟

ـ لا ادرى، ولـكنى اريد الذى يأكله.

ـ وما يأكل؟

ـ اللحم، سبحان الله!

ســلك مبروك قطعة اللحم فى جيب من جيوب جلبابه، ثم انزوى ناحية بحيث لا يراه احد فاستل القطعة، وجعل يتأملها كمن يتأمل امرأة امتنعت عليه ثم انقــادت له، ويقلبهــا ظهراً لبطن كالفنان الذى يدير بين يديه تمثالاً صغيراً نحته بعـــد طول عناء. ويحلها الى انفه كطالب خمريشتم شـذاها قبل ان يحتسيها ويضمها الى صـدره على غير وعى ويملأ منهـــا عيونه. وفيما هو كذلك اذ حملته ساقاه نحو الزقاق الذى يسكنه، فما شعر الا ويد تنقض على قطعة اللحم وتخطفها منه. كانت تلك يد خالته التي صادفت عودتها الى دارها لدى مروره فى الزقاق. فاستخبرته الخالة خبر اللحم بغلظة فاخذ مبروك يلفق قصة عجيبة اراد بها ان يجادل عن نفسه.

وسمعت الخالة حديثه الذى لا يقدر على مثله سوى الاطفال، وهى لا تشك ان مبروكا يعبث بها. فشتمته ودنت منه متوعدة. فحلف مبروك باغلظ الايمان انه صدقها الخبر فهمت به تريد ان تضربه. فعاد الى ايمانه يديرها على لســـانه كما يدير الناسك خرزات المسبحة. فامهلت الخالة لحظة وقد نال منها الصدق الذى فى لهجة مبروك فقنعت بلطمتين او ثلاث، ثم قالت له:

ـ ان جزاءك ان ترانى انا وزوجى نأكل هذا اللحم.

• • •

وكان المولد، وباكر مبروك الميدان الذى تنصب فيه الخيام. فبات يطوف بينها، وهو يصيب من كل لون من الوان اللعب ما شاء الله ان يصيب. وفيما هو يلهو اذ رأى عصبة من الناس يسيرون منتظمين فتبعهم اندفاعا، وما زال يتبعهم حتى ولجوا خيمة فقبلوا يد شيخ مســـتو على كرسى ذهبى، ثم دخلوا خيمة وراء الخيمة الاولى، فاقتص مبروك اثرهم، ثم جلسوا هنالك حلقة حلقة، فجلس معهم وهو لا يدرى ماذا يصنعون. وما كانت الا ساعة حتى خرج شيخ من ورائهم، على رأسه عمامة خضراء، وبين يديه قطع لحم ومن خلفه مشايخ يحملون اطباق ارز. فوضع كلهم طبقاً وسط كل حلقة، ثم اخـــذ الشيخ يوزع قطع اللحم.

فما رأى مبروك هذا حتى اهتز وجعل يضرب بمعصميه على فخـذيه ويصوت بلســانه وهـو لا يتمالك فى مكانه.

كان مبروك يراقب الشيخ وهو يوزع قطع اللحم على غيره.

وقـدم الشيخ الحلقة التي فيها مبروك. وبينما هو يفضى بيـده الى مبروك ـ وعيناه منصرفتان الى من بعـــده ـ هب الرجل الجالس بجنب الطفل ـ وكان اسود شديد السواد ـ فاختطف القطعة على حين غفلة من الشيخ. فصاح مبروك بالشيخ فلم يعتد به. فقام اليه يجذبه من ثيابه، فرده الشيخ. فتشبث به مبروك بانامله كما يتشبث المـكروب بأمله. فقال له الشيخ: مكانك ياولد. فهم مبروك ان يشرح ما جرى له، فقال الاسود ـ وفمه مشحون باللحم: لا تصدقه يا ســيدى الشيخ انه لئيم.

صدمت الحياة مبروكا ذلك اليوم، وذهب عقله من جراء تلك الصدمة. والذى زاد فى ذهابه انه كان طفلا لا يقدر ان يتبصر فيما دار له، ولا يقوى على ان يميز بين الذى في اعتقاده والذي فى الواقع.

• • •

وخرج مبروك يوما ـ وبين يديـه اوراق (يا نصيب) الى ذلك المطعم الذى قصـد اليه فيما مضى من الزمان، فطفق يعرض اوراقه على الجالسين. فدفعه الواحد بعد الآخر. وكان ينظر تارة الى الجالس واخرى الى طبقه وهو لا يدرى مـا يصنع، حتى صار الى شيخ كان لاهيا بالحديث عن طبقه، فاذا بدافع اقوى من مبروك يدفع بيده ليختطف قطعة لحم نحيلة غارقة فى مرق كثيف. فاذا يد الشيخ تمتد الى الطبق، واذا اليدان تجتمعان على قطعة اللحم. فصاح الشيخ بمبروك: قاتلـك الله، اتسـلبنى الطـعام؟ وهم مـــبروك بالفـــرار. فادركه صاحب المطعم ولطمه ثم جره الى شرطى مستند ـ في الطريق ـ الى عمود من اعمدة المصابيح ناعس الطرف كأن الناس يسهرون عليه!

• • •

ـ ما اسمك؟

ـ مبروك يا سيدى المأمور.

ـ ما اسم ابيك؟ ـ ابى؟

ـ نعم. ابوك. اليس لك أب؟

ـ انى اسمع اخـوانى يحدثونى عن آبائهم. وامـا انـا فلا اب لى فاحدث عنه.

ـ أين تقيم؟

ـ اقيم مع خالتى.

ـ واين تقيم خالتك؟

ـ مع زوجها.

ـ واين يقيم زوج خالتك؟

ـ معى ومع خالتي

ـ هزه يا شرطى، لعله يدرك انه ماثل بين يدى مأمور.

ـ واذراعاه!

ـ اين تسكن؟

ـ لقد اجبتك

ـ اقول لك: اين تسكن؟ اعني هل لك مسكن؟

ـ نعم لى مسكن. ثم لى حصير ازرق انام عليه. وبودى لو يكون لى حصير اصفر مثل الذى تحت قدميك، فهل تعيرني اياه؟

ـ كف يا سـفيه! اين موقع مسـكنك؟

ـ فى (زقاق الجليس) شـارع (كلوت بك).

ـ ما حرفتك؟

ـ ابيع اوراق يا نصيب، هل لك فى ورقة يا سيدى؟ مد الله عمرك!

ـ اجنون انت؟ خبرنى ما الذي حملك على سرقة اللحم؟

ـ اكنت تشتهى اللحم؟

ـ نعم،

ـ اما ترى عليك جناحاً؟

ـ ؟!

ـ اعلم ان من يشتهى اللحم يعرف كيف يكد فى سبيل اكله. وكأنى اتوسم فيك الخبث ومن يطيل النظر الى ملامح وجهك يدرك انك نزاع الى الشر، ولا بد لنا ان ننفض عن المجتمع مثل هذا الغبار.

يا شرطى اوسع هذا الغلام ضرباً. فانه ليعبث بالشـرطة كلها، ثم القه في حجرة من حجراتنا فيبيت فيها، حتى ننظر فى امره. وكيفما كان الحال فانه لطفل امار بالخبث، والخير كل الخير ان نأخذه اخذ العنيف.

عن مجلة الهلال (بتصرف)



بعض الفلسطينيين المتطوعين فى سلك الطيران البريطانى وهم يستقون الماء من مخزن نقال في البادية الغربية



من آثار زيارة الطائرات البريطانية لمـــدينة روتبرغ الالمانية

تحرير ...

وهذا برهان جديد على متانة اخلاق الاهالى فى بريطانيا ومقدرتهم الفائقة على تكييف حياتهم تبعا للظروف بسكون وهدوء.

فى احد الايام تسلم بعض الاهالى فى انكلترا تحارير ذات غلاف جميل يذكر غلاف الدعوات للافراح. وهذا نص التحرير:

«ان السيد والسيدة سميث يأسفان لاعلامكم ان بيتهما فى الشارع الفلانى قد تهـدم على اثر غارة جوية. ان كليهما متمتعان بالصحة التامة ويرغبان في ان تصلهما التحارير حسب عنوانهما الجديد وهو ..»

بريد القراء

حضرة السيد (ابن زيدون) المحترم.

يســوء قلم تحرير هذه الجريدة علامكم بانه بعد الاطلاع على قصتكم التى تفضلتم بارسالها لم ير مناسبة لنشرها لان موضوعها خارج عن دائرة نوع القصص التي تعني بنشرها هذه الجريدة. ولـكم الشكر على كل حال.

قلم التحرير

شعوب اوروبا تقاوم هتلر

(البقة من الصفحة ١)

بوظيفة «حاكم»، باسم القيادة الالمانية ـ شأن المحتلين النازيين فى بلدان اخرى. وفى المدة الاخـــيرة بدأت الصحف النازية التي تصـدر فى بولونيا المحتلة تعلن اسماء الـكثيرين من الجنود والضباط ورجـــال التحرى والشرطة الذين وجدت جثثهم فى نهر ويسلا، او قتلوا بطرق اخرى بيد المتمردين البولونيين. وقد نظمت عصابات كثيرة من الشبان البولونيين لمكافحة الالمان واتلاف الغلة وكل شىء يستفيد منـه الالمان. وذكرت الصحف النازية فى المدة الاخيرة عدة اعتداءات على الحكام النازيين فى بولونيـا منها الاعتداء على فرانك ـــ حـاكم بولونيا باسم هتلر نفسه. وعلى اثر هذه الاعتداءات القى القبض فى مدينة كراكو، عاصمة بولونيا القديمة، على نحو ٢٠٠٠ شاب اعدم منهم ١٢٠ معظمهم من الطلاب.

كذلك تصدر فى بولونيا لا اقل من ٢٠ نشرة سـرية بصورة دائمية تحتوى على اذاعات راديو لندن، وخطب تشرتشيل وروزفلت الخ. وتنتقل هذه النشرات من يد الى اخرى بحيث يطلع عليها الملايين من البولونيين. ذلك عدا نشرات مؤقتة تصدرها الاحزاب البولونية السرية من حين الى آخر.

وتتسع حركة التخريب والعطف على الجبهة الديموقراطية فى يوغوسلافيا واليونان ورومانيا وبلغاريا. وقد اضطر الالمان من جديد الى ارسـال جيش كبير الى يوغوسلافيا بسبب اتسـاع حركة التخريب وقتل الالمان وانصارهم هناك. اما الحركة المضادة لسياســة ملك بلغاريا، وهو من اصل المانى، ورؤساء الجيش والمتمولين والعاطفين على الفاشية، فواسعة جــداً. وقد اشتدت هذه المعارضة بعد دخول روسيا الحرب لان روسيا هى مساعد بلغاريا الحديثة الاكبر منذ نشوءها. ولا يمر اسبوع فى بلغاريا دون ان ينقلب قطار او يتلف جسر وما شاكل ذلك.

قصارى القول: ان دلائل كثيرة تدل على استيقاظ الامم المستعبدة فى اوروبا وشـروعها فى اظهار مقاومتها الفعلية للوحوش النازيين. وتلك المقاومة التي تتألف من «اعمال صغيرة» قليلة كل يوم، تتسـع وتزداد مع دنو الوقت الذى يستكمل فيه الاستعداد الحربى فى بريطانيا والولايات المتحدة، ومع ازدياد الصـعوبات في الحرب الروسية الالمانية.

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «احدوت» م. ض.